ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(254)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٢٥)
اسحاق الفياض في سونار القمر (ق١٢)
الثلاثاء : ٣/ربيع الثاني/١٤٤٣هـ - الموافق ٩/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هُوَ الجزءُ الثاني عشر وهُوَ الأخير من مجموعة الأجزاء الَّتي تحدَّثتُ فيها بخصوص المرجع الديني المعاصر إسحاقَ الفيّاض.
في الجزء الثامن من الكافي الشريف/ طبعةٌ دارِ التعارف/ بيروت - لبنان/ خُطبةٌ من خُطَبِ أميرِ المؤمنين، تبدأ في الصفحة السابعة والخمسين، وتستمرّ إلى نهاية الصفحة التاسعة والخمسين، رقم الحديث (٢٢)، إمامنا الصّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه هُوَ الَّذي يُحدِّثُنا بهَذه الخُطَبةِ العَلَويَّة الشريفة، الخُطبةُ طويلةٌ، أنا سأذهبُ إلى موطنِ الحاجة منها.
أميرُ المؤمنين يُظهر أسفهُ على عاقبة شيعته وماذا سيجري عليهم من أيديهم، هكذا يقولُ سيِّدُ الأوصياء: **وَوَا أَسَفَاً وَوَا أَسَفَاً وَوَا أَسَفَاً مِنْ فِعْلَاتِ شِيعَتِي** - من أيديهم - **مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمِ** - يتحدَّثُ عن أيَّامه لا يتحدَّثُ عن عامَّة النَّاس، ولا يتحدَّثُ عن العراقيينَ عُموماً في ذلك الوقت، إنَّما يتحدَّثُ عن شيعته - **كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً** - إذلال - **وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً** - ويا أمير المؤمنين قد رأينا ذلك بأمِّ أعيُننا ولا زلنا نراهُ على أرض الواقع خُصوصاً في بلادِ الرافدين - **الْمُتَشَتِّتَةَ غَدَاً عَنِ الْأَصْلِ** - الأصلُ هو الإمامُ المعصوم، القرائنُ في الخُطبة كُلُّها فإنَّ الإمامَ يتحدَّثُ عن زمانِ الفِتَنِ الشديدة، وزمانُ الفِتَنِ الشديدة هُوَ زمانُ الغَيْبَة الطويلة، والَّتي يقولُ فيما يقولُ عن أحوالها أميرُ المؤمنين في الخُطبة نفسها في الصفحة التاسعة والخمسين: (**وَلَعَمْرِي لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ**)، إنَّها متاهةُ الشيعة زمانَ الغَيبَة الطويلة ومن أيديهم.
-**النَّازِلَةَ بِالْفَرْعِ** - يبحثونَ عن الفُروع، أكانوا على حقٍّ أم كانوا على باطل، يتركون الأصل ويتمسّكون بالفرع، حتَّى لو كانَ عُلماءُ الشيعة على الحق فإنَّ التمسُّكَ الشديدَ بهِم كالتمسُّك بالإمامِ المعصوم لا يُريدهُ أئمَّتُنا صلواتُ الله عليهم، أئمَّتُنا وجَّهونا إلى التمسُّك بهم - **الْمُؤَمِّلَةَ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ** - يتوقَّعونَ أنَّ النَّجاحَ وأنَّ الفلاحَ وأنَّ الصَّلاحَ يأتي من هنا، المرجعيَّةُ صمَّامُ الأمان، يتوقَّعونَ أنَّ الفتحَ من هنا ولا يعلمونَ أنَّ الضَلالَ بكُلِّه قد جاءهم من هنا - **كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ بِغُصْنٍ** - بفرع - **أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَه** - تركوا الأصل وذهبوا إلى التفاريع، ذهبوا إلى الغُصونِ الَّتي رُبَّما كانت مُصابةً كانت مريضةً، كانت قريبةً من أنْ تسقط على الأرض، كانت قريبةً من الجفافِ ورُبَّما جفَّت كانت ذابلةً، فهي لا ترتبطُ ارتباطاً صحيحاً بأصلها، هذه هي الغُصُونُ الَّتي يتحدَّثُ عنها أمير المؤمنين.
سؤالٌ مُهمٌّ سأسألهُ نيابةً عنكم وأجيبُ عليه: كيف نعرفُ المرجِئي؟
عودوا إلى برامجي واطّلعوا على تفاصيلها، وادرسوا مجموعة حلقات (اعرف إمامك)، حينئذٍ تستطيعونَ أن تعرفوا المرجئي بحسبِ ما يُريدُ إمامُ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لكنَّني سأجيبكم بالإجمال:
المرجئي أوَّلُ مَلْمَحٍ من ملامح شخصيّته: إمَّا أنْ يكونَ عديمَ البراءة من أعداءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أو أن يكون ضعيفها، ورُبَّما فيما بينهُ وبين نفسه يكونُ عديمَ البراءة، لكنَّهُ يتظاهرُ بشيءٍ ضعيف من البراءة.
ثانياً: الموقفُ الَّذي يجعلهُ مِيالاً مُحباً بشكلٍ واضح لغيرِ أشياعِ أهلِ البيت في الوقتِ الَّذي يتنفَّرُ من أشياعِ أهلِ البيت الَّذين يُعرَفُ عنهم شدَّةُ الولاء وشدَّةُ البراءة، هذه الحالاتُ بمجموعها تُحدِّثنا عن براءته المعدومة أو الضعيفة.
علامةٌ ثالثة مَلْمَحٌ ثالث: مُشكلةٌ عندهُ مع الشَّهادة الثالثة، قطعاً هو يعتقدُ من أنَّ ذكرَ عليٍّ في التشهُّد الوسطي والأخير بعنوان الوجوب القطعي يعتقدُ من أنَّ ذلك يُبطلُ الصَّلاة، قطعاً هذه عقيدتَهُ، أنا لا أتحدَّثُ عن هذا، لكن عندهُ مُشكلةٌ في ذكرِ الشَّهادةِ الثالثة في الأذانِ والإقامة، ويُحاولُ أن يُضَعِّفَ ذكرها بطريقة وبأخرى.
علامةٌ أخرى: عندهُ مُشكلةٌ مع ظُلامة فَاطمَة، يُحاولُ بطريقة وأخرى أن يُبرِّئَ قَتَلَتَها من جريمة القَتْل، أنْ يُضَعِّفَ الموضوع بطريقة وأخرى، إمَّا أن يُنكرهُ أصلاً إذا كانَ هناكَ من مجال لذلك، وإمَّا أن يُصوِّرهُ بتصويرٍ ضعيف بطريقة شيطانيّة خبيثة قذرة، ويُحاولُ بطريقة وأخرى أنْ يُقلِّلَ من شأن فَاطمَة لا بشكلٍ ظاهريٍ واضح وإنَّما بأسلوبٍ شيطانيٍ خبيث، هذا أنا لاحظتهُ عند أكثرِ مراجعِ الشيعة، في كتبهم، في دروسهم، في أحاديثهم، منذُ زمانِ الطوسي وإلى يومنا هذا.
علامةٌ أخرى: عندهُ مُشكلةٌ مع الشعائرِ الحُسينيّة، يظلّون مثل ذيل الچـلب ويّه الشعائرِ الحُسينيّة، صحيحٌ في الشعائرِ الحُسينيّة هُناكَ الكثيرُ من العُيوب، لكنَّها على عُيوبِها هي أفضلُ ما عندنا في الواقعِ الشيعي القذر الَّذي قَذَّرهُ ونجّسهُ مراجعُ النَّجف مراجعُ حوزة الطوسي.
مشكلةٌ أخرى تتَّضحُ عند المرجئي : تشكيكهُ بأحاديث أهل البيت، تشكيكهُ بالزيارات والأدعية، تشكيكهُ بمقامات العترة الغَيبيّة.
مشكلةٌ أخرى عندهُ أيضاً: جهلهُ بشؤونِ إمام زماننا، تشكيكهُ بكثيرٍ من الحوادث الَّتي تقعُ زمانَ الغَيْبَة في الماضي، في الحاضر، من لقاءاتٍ للإمامِ ببعض شيعته، وهُناكَ من القرائنِ الواضحة الدالَّة على صدقِ أولئكَ الشيعة، لا أتحدَّثُ عن المدَّعينَ والكذَّابين.
مُشكلةٌ واضحةٌ جِدَّاً عند المرجئي فيما يرتبطُ باللعنِ القولي: باللعنِ في دُعاءِ صنمي قريش، باللعنِ في زيارةِ عاشوراء، وغيرِ ذلك، هو جزءٌ من البراءة، لكنَّ لأنَّ المرجئةَ يُركِّزونَ على هذهِ النقطةِ كثيراً لذا أفردتُها.

وهُناكَ أمرانِ عند المرجئة:
- تفضيلهم القُرآنَ على الإمام المعصوم، يقولونَ من أنَّ القُرآنَ أفضلُ وأشرفُ من الإمام المعصوم.
- تفضيلهم الأنبياء من أولي العزمِ أو حتّى من غيرِ أولي العزم على أئمَّتنا.
قائمةٌ طويلةٌ من ملامحِ الشخصيةِ الدينيّة الاعتقاديّة للمُرجئي البتري، وجدتُم هذه العلائم كُلَّها، وجدتُم بعضها فهذا مرجئيٌّ بَتْرِيٌّ، هؤلاء هُم المرجئةُ، هؤلاء هُم البتريَّةُ، هؤلاء هُم المقصِّرةُ الَّذينَ يقولُ عنهم إمامنا الصَّادقُ: إنَّهم أعداؤنا، إنَّهم أعداءُ العترة، لا أتحدَّثُ عن عوامِ الشيعة، عوامُّ الشيعة قد يكونونَ هكذا لكن ليس بسببهم، وإنَّما بسببِ المراجعِ المرجئةِ البتريَّة، لكن إذا ما ترسخت هذه العقائدُ في عُقُولِ وقُلوبِ عوامِّ الشيعةِ فإنَّهم سيُصبِحونَ شيئاً فشيئاً مُرجئةً وبعدَ ذلك سيبايعون السُّفياني وسيقاتلون إمام زماننا صلواتُ الله وسلامُهُ عليه.
في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه، من علاماتِ المرجئةِ إذ نكارهم لهذا التفسير، تشكيكيهم في رواياتِ هذا التفسير، هذه علامةٌ عمليّةٌ، إذا وجدتُم مرجعاً عالماً فقيهاً يُنكِرُ هذا التفسير أو يُنكِرُ أكثرَ أحاديثه فهذا مُرجئيٌّ بَتريٌّ قذرٌ فاحذروه على دينكم.
طبعة ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ صفحة ٣١١/ رقم الحديث (٢٢١): عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهُ وسلامهُ عليه، هكذا يقول صادقُ العترة: **عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا** - قطعاً إنَّهم المرضيّونَ عندَهُم عندَ العترة - **مُرَابِطُونَ** - مرَّت علينا الآيةُ الأخيرةُ من سُورة آل عمران: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ - رابطوا إمامكم - وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ - **عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي** - الثَّغْر؛ الحدود، إنَّها حدودُ العقيدة، إنَّها حدودُ الدين - **الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيتَهُ يَمْنَعُونَهُم عَنِ الخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا** - كيفَ يكونُ ذلكَ؟ عبرَ الإعلام في زماننا هذا عبرَ قناة القمر، عبرَ النشاطِ الالكتروني لقناة القمر على الشبكة العنكبوتيّة، إنَّهم ضُعفاءُ العقيدة، ضُعفاءُ المعرفة، ما هُم بضعفاءِ الأبدان ولا هُم بضعفاءِ الأموال، إنَّهم ضُعفاءُ العُقول، ضُعفاءُ الإيمان - **عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِم إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِب** - من نواصبِ سقيفة بني ساعدة ومن نواصبِ سقيفة بني طوسي بني نجف - **أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ من شِيعَتِنَا** - وهؤلاء أخطر، هؤلاء أخطر من الوهابيّين، لأنَّ الشيعةَ يُقدِّسونهم، الشيعةُ لا يُقدِّسونَ الوهابيين ولا يثقونَ بكلامهم وَلا يُنصتونَ إليهم، إنَّما يُقدِّسونَ إسحاق الفيّاض الأعلم ومن نَصَبهُ، يقدِّسون هؤلاء ويأخذونَ دينهم منهم - **كَانَ أَفْضَلَ مِمَّن جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالخَزَرَ** - في تلكَ الأزمنة في زمانِ الحديث - **أَلْفَ أَلْف مَرَّة** - مليون - **لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِم** - ذلكَ الَّذي يجاهدُ في معارك السيف.
حديثٌ آخر صفحة (٣١٣)، رقم الحديث (٢٢٤): **عن إمامنا الجواد صلواتُ الله وسلامهُ عليه** - هكذا يقول: **إِنَّ مَن تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّد** - إنَّهم شيعتهم الَّذينَ لا يملكونَ المعرفةَ والعقيدةَ الصحيحةَ الكاملة - **الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِم، الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِم، الأَسَرَاءَ فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِم، وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا** - مَن هُم أعداءُ العترة؟ إنَّهم مُقصِّرةُ الشيعة - **فَاسْتَنْقَذَهُم مِنْهُم وَأَخْرَجَهُم مِن حَيْرَتِهِم وَقَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِم وَقَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجُجِ رَبِّهِم وَدَلِيلِ أَئِمَّتِهِم لِيُفَضَّلُونَ عِنْدَ الله تَعَالَى عَلَى العَابِدِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرِ مَنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ وَالعَرْشِ وَالكُرْسِي وَالحُجُبِ عَلَى السَّمَاء، وَفَضْلُهُم عَلَى هَذَا العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ** - على أصغرِ نجمٍ على أصغرِ كوكبٍ في السّماء، الأحاديثُ بهذا المضمونِ كثيرةٌ، وخُصوصاً في هذا الكتاب الشريف، في تفسيرِ إمامنا العسكري الَّذي هو سيّدُ تفاسيرِ آلِ عليّ، لا كما يُنكرهُ المرجئةُ الأوباش من كبارِ مراجعِ حوزة الطوسي المرجئيّة القذرة.
لا زالَ حديثُنا في أجواء إسحاقَ الفيّاض ومثلما علَّمنا أئمَّتُنا من أنَّ عقلَ الرَّجُلِ يُعرَفُ من رَسُوله، بتعبيرٍ عمليٍّ فإنَّ عقلَ المرجعِ في النَّجف يُعرَفُ من مُديرِ مكتبه، خُصوصاً إذا كان صهراً من أصهاره، فنحنُ نعرفُ عقل المرجعِ من خلالِ مُديرِ مكتبهِ الَّذي يعتمدُ عليه ويبعثهُ رسولاً إلى المراجعِ الآخرين، إلى الحُكوماتِ، إلى الجهاتِ المختلفة، إلى الشيعةِ في كُلِّ مكان، ويتحدَّثُ عنه في الإعلامِ ويكتبُ ويقول وينشرُ إلى بقيّةِ التفاصيل المختلفة.
مديرُ مكتبِ إسحاق الفيّاض: محمّد جواد مهدوي، وهو صهرهُ وزوجُ ابنته، توفّي بسببِ الكورونا، أخذتهُ الكورونا في أذيالها مثلما أخذت الكثيرين ولا زالت تأخذُ النَّاس وربما أخذتنا معها في أذيالها في أطرافِ أذيالها.
-عرض صور لمحمّد جواد مهدوي.

قناة وصال تعرفونها ا نَّها نارٌ على علمٍ في النَّصبِ والعداء للعترة الطاهرة، لا أحتاجُ إلى تعريفها بأكثرَ من ذلك، من كوادرها (فَرّاج الصهيبي)، في برنامج عنوانهُ: (بل نقذفُ بالحق)، يتَّصلُ اتِّصالاً تليفونياً عبرَ البَثِّ المباشر، فبرنامجهُ هذا يُبَثُّ بثّاً مُباشراً، يتَّصلُ بمن؟ يتَّصلُ بمكتب مرجعيّة إسحاقَ الفيّاض، الَّذي يُجيب على اتصاله هو هذا الَّذي عرضتُ صورهُ لكم (شيخ محمّد جواد مهدوي) مدير المكتب وصهر وزوج بنت إسحاق الفيّاض.
بشكلٍ سريع: فَراج الص هيبي يُوجِّهُ سُؤالاً إلى مديرِ مكتبِ المرجعِ الأعلمِ بعدَ السيستاني بتعيينٍ من السيستاني، والَّذي هُو صهرُ إسحاقَ الفيّاض الشيخ محمّد جواد المهدوي، فراج الصهيبي يسألهُ السؤال النَّاصبي الوهابي المعروف عن قضيّة بناء القبور، من أنَّكم أنتم الشيعةَ تبنون القبور، وهذا وهذا وهذا الى آخره، وسألهُ هل أنَّ النَّبي بنى على القبور؟ هل أنَّ أمير المؤمنين بنى على القبور؟ وهو يُجيب بالسَّلب محمّد جواد مهدوي، إلى أنْ قال لهُ: إذاً على أيِّ أساسٍ أنتُم بنيتم القبور ولماذا لم يبني أئمَّتُكم القُبور؟ شنو قال له؟ قال له: ما چان عندهم فلوس. بعد ذلك هو فَرّاج الصهيبي في قناته الخاصَّة على اليوتيوب يأتي بمجموعة فيديوات لمعمَّمي الشيعة يتحدَّثونَ عن الخُمس ومن أنَّ الأئمَّةَ كانوا يأخذونَ الخُمس من الشيعة، فقالَ: الأئمَّةَ عندهم فلوس لو ما عندهم فلوس؟ إذا عندهم فلوس فشلون يقول محمّد جواد مهدوي ما عندهم فلوس؟! على أيِّ حالٍ، هذا في فيديو خاصّ به نشرهُ على الإنترنت.

بعد ذلك يتهرّب محمّد جواد مهدوي من الحديث مع فَرّاج الصهيبي، ويقول له: هذا السؤال مو من اختصاصنا مو من اختصاص مكاتب المراجع، روح اسأل الفضائيات.

ايه أدري شنو اختصاصكم؟! إذا الأسئلة الدينيّة مو اختصاصكم؟ يـقول له روح أسأل الفضائيّات، ما هي الفضائيّات مُتفرّعة عن قذاراتكم، الجهلُ الَّذي عندكم موجودٌ في الفضائيّات الشيعيّة، الفضائياتُ الشيعيّة مسخرة، ومكاتبُ مراجع الشيعة مسخرة، ومراجعُ الشيعة مسخرة، فَرّاج الصهيبي يـقول له هذي عقائد والعقائد أهم من الأحكام، فأنتم شلون مراجع لا تُجيبون على العقائد وتـقَول لي روح اسأل الفضائيّات؟!

-عرض الفيديو.

تعليق: أنا لا أعبأ بما يقولهُ النَّواصبِ ولا يصحُّ من شيعيٍّ أن يعبأ بما يقولهُ النَّواصب، لهم دينهم ولنا ديننا، لا شأنَ لنا بهم يقولون ما يقولون، ويعتقدون ما يعتقدون، أولئكَ أبناء سقيفة بني ساعدة، ونحنُ أبناء الغدير، وفارقٌ بين الغديرِ وسقيفة بني ساعدة، المشكلةُ من أنَّ هذا المنطق الَّذي يتحدَّثُ به فَرّاج الصهيبي يجعلُ شبابَ الشيعة، لا أقولُ من أنَّهم سيعتقدون بكلامه، لكنَّ هذا المَنطق يجعلُ شباب الشيعة يشعرونَ بهوانِ دينهم، يشعرون بضعف عقيدتهم، فهذا مكتبُ المرجعيّة، هذا أحدُ المراجعِ الأربعة الكبار، كبار بطيحة الحظ بيش كبار؟! كبار في السَّفاهة، كبار في الجهلِ والجهالة، كبار في سرقة الشيعة باسمِ صاحبِ الزّمان، كبار في الغباء والثول، كبار في هذا، أحدُ المراجعِ الأربعة الكبار، وهو الأعلم من بعد السيستاني، السيستاني معينه هو الأعلم.

شبابِ الشيعة يرسمون صورةً عظيمةً للمراجع، وإذا هذا واقع مراجع الشيعة، فَرَّاج الصهيبي ما هُوَ من عُظماءِ النَّواصب هو واحدٌ منهم، كلامهُ منطقي وحديثه منطقي جِدًّا، الهُراء عند مراجعنا عند مديرِ مكتبِ المرجعية، عند محمّد جواد مهدوي، يعني يُرجعون السائلين إلى الفضائيات، الفضائيات صارت هي المرجع، مو أنتم تـقولون المرجعيّة صمّام أمانٍ وهي الحصنِ الحصين وهي القادرة على أن تُقدِّم الحلول، هسه ما أدري منين تقدّمهن من فوق ما أدري من جوه، هوه كُلّ الحچ ـي صار من جوّه بعد، من طيح الله حظكم، وطيح الله حظ المرجعيّة، وطيح الله حظ الشيعة اللي تعتقد بهيچـي مراجع.

هذا هُو نفسهُ محمد جواد مهدوي مدير مكتب مرجعيّة إسحا ق الفيّاض، وهو صهرهُ أيضاً، هو نفسهُ عرضتهُ لكم في فيديو سابق وسأُعيدهُ مع أفضل الشامي الَّذي هو ناطقٌ رسميٌ باسمِ العتبةِ الحُسينيّة في وقائع وتفاصيل أحداث مجزرة باب الرجاء، المجزرة الَّتي حدثت في العاشر من المحرم في ركضة طويريج، من جُملة ضحايا المجزر ة شابٌ عراقي عبّاس المحمّداوي وله حكاية، أخوهُ لَمَّا ذهب لاستلامِ جُثَّته رفضوا أن يُسلِّموا الجثّة حتَّى يتنازلَ عن حقِّه في أن يُوقِّعَ على وثيقة تشتملُ تلكَ الوثيقةُ عن تنازل عن أيِّ حقٍّ لهُ يُطالبُ به بخصوص ما جرى على أخيه من أنَّهُ قُتل في تلكَ المجزرة، أحدُ الكَذَّابينَ الَّذينَ كَذَّبوا عبرَ الإنترنت وفي فيديو مُسجّل هو هذا محمّد جواد مهدوي، فكانَ أفضل الشامي يُرتِّب فيديو لإيرانيٍ أخوهُ أيضاً قد قُتل في المجزرة لزائر إيراني، فلأنَّ المحمّداوي الأخ الأكبر للقتيل تحدَّثَ عن هذا الَّذي جرى عليه حينما ذهبَ لاستلام جُثَّة أخيه، فرتَّبوا فيديو لتكذيبه، أحد الَّذين كانوا يُكذِّبونَ في هذا الفيديو هو هذا محمّد جواد مهدوي، قارنوا بين لسانهِ وهُوَ يَكْذِبُ على الشيعة ويُكَذِّبُ الضحايا المقتولين وبين لسانه وهو يتحدَّثُ بجهلٍ وسفاهةٍ وسُخف مع فرّاج الصهيبي.

-عرض الفيديو.

سأعرضُ لأبنائي وبناتي جانباً من ثقافة الكتاب والعترة فيما يرتبطُ بالمشاهد الشريفة للعتبات المقدَّسة لقُبورِ أئمَّتنا في العراق، في إيران، وفي أيِّ مكانٍ آخر، لا شأن لي بالنَّواصبِ هل يقبلونَ كلامي أو لا يقبلونهُ، أنا حديثي مع شَبابِ الشيعة، لأنَّني إذا كُنتُ أريدُ أن أُناقش النَّواصبَ فإنَّ طريقة النقاش ستكون مختلفةً، إنَّما أُريدُ أن أُعلِّمَ شبابَ الشيعةِ من أنَّ عقائدنا قُرآنيّةٌ حقيقيّةٌ، من أنَّ عقائدنا أُسِّست على ثقافة العترة.

سأبدأ من الكتاب الكريم:

في سورة البقرة، وا قعة طالوت وكيف أنَّ بني إسرائيل تعرّضوا لظُلمٍ عظيمٍ من طواغيت زمانهم، وتحديداً من جالوت: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ من بَنِي إِسْرَائِيلَ من بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ** - نبيهُم شموئيل - **ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله**﴾، أرادوا قائداً عسكرياً وحاكماً يحكمهم، الحكايةُ فيها تفصيل وأنا لا أريدُ أن أحكي حكاية طالوتَ وجالوت، إنَّما أريدُ أن أذهبَ إلى نُقطةٍ في هذه الواقعةِ هي الَّتي أريدُ أن أتحدَّثَ عنها، ما قرأته كان جُزءاً من الآية السادسة والأربعين بعد المئتين بعد البسملة من سورة البقرة.

في الآيات الَّتي تليها: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ** - هذا مقياس الـمُلك عندهم - **قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَالله يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَالله وَاسِعٌ عَلِيم ۞ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾.

حديثُنا عن التَّابوت وبشكلٍ مُوجز:

ما هو هذا التَّابوت؟ التَّابوتُ يعني الصندوق، الصندوقُ المقفلُ الَّذي لهُ بابٌ لهُ غطاء، هو هذا التَّابوت، لَمّا اعترضَ اليهودُ على نَبيهم شموئيل من أنَّهم لا يقتنعونَ بطالوتَ مَلكاً عليهم، فقال الَّذي قال، ومن جُملة ما قالَ لَهُم من أنَّ آيةَ مُلكِه أن يعودَ التَّابوت إليكم، هذا هو الصندوقُ نفسهُ الَّذي وضعت فيه أمُّ موسى ولدها موسى النَّبي وألقتهُ في اليم كما أوحى الله إليها.

في سورة طه، الآية الثامنة والثلاثين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى** - والخطابُ لمُوسى، ماذا أوحى الله إليها؟ قطعاً عبرَ الملائكة - **أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ** - في الصندوقِ المُقْفَل - **فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾، جميلٌ هذا التعبير: "**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي** - أيُّهُ بلاغةَ هُنا - **وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**"، على أيِ حال.

هذا هو التَّابوت نفسهُ صارَ تابوتاً مُقدَّساً بعدَ ذلك بتقديسٍ سماويٍ بتقديسٍ نَبويٍ، هذا التَّابوتُ بقيَ محفوظاً عندَ آلِ فرعون، في قصرِ فرعون وبعد ذلك رجعَ التَّابوتُ إلى موسى، في هذا التَّابوت وُضعت عصا موسى، فعصا موسى تتغيَّرُ هيئتُها كما يريدُ موسى، وُضعت في هذا التَّابوت، وَوضعَ في هذا التَّابوت رضراضُ الألواح، هكذا تقول الروايات، إنَّها الأجزاءُ المتكسِّرةُ من ألواحِ الشريعة الَّتي جاء بها موسى من الميقات، فلَمَّا وجدَ بَني إسرائيلَ يعبدونَ العجل تعبيراً عن غضبه ألقى بالألواح على الأرض وتكسَّرت فصارت رضراضاً، كانت ألواحاً من الصَّخرِ الْمَرمَر، فَرضراضُ الألواح احتفظَ به موسى في هذا التَّابوت مع عصاه، وفي التَّابوت آثارٌ أخرى من ثيابه من آثارِ آلِ هارون، الآيةُ هكذا تقول: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ** - هذه السَّكِينَةُ هي ريحٌ إعجازيَّةٌ كانت إذا ما صدرت من هذا التَّابوت وقد قدَّموه في معاركهم فإنَّهم سينتصرونَ في معاركهم، هذا التفصيلُ مذكورٌ في الرواياتِ وفي الأحاديث.

هذا التَّابوتُ كانَ مُقدَّساً، وقد وضعوهُ في أقدسِ مكانٍ في مَعبدِهم، إنَّهُ قُدسُ الأقداس، بنو لهُ بناءً خاصَّاً في المعبد اليهودي بطقوسٍ خاصَّة وبحجرٍ خاصٍ وبزينةٍ خاصَّة، وجاءوا بأثمنِ الأشياء لتزيين ذلكَ المكان، لتزيين قُدسِ الأقداس، احتراماً وإجلالاً وتقديساً لهذا التَّابوت الَّذي وضعتَ فيه أُمُّ موسى موسى حينما كانَ رضيعاً، وألقت بهِ في اليم وكانَ هذا الصندوقُ عندَ آلِ فرعون احتفظوا به، وانتقل بعد ذلك إلى موسى ووضعَ فيه ما وضعَ من آ ثاره، وكذلكَ يوشعُ بن نون وصيُّهُ من بعده، يوشع بن نون وضعَ ما وَضَعَ من آثارِ آلِ هارون ومن آثاره، وصار رمزاً مُقدَّساً عندَ اليهود إلى أن حدثَ الفَساد، فدخلَ الأطفالُ يعبثونَ في المعبد اليهودي، وراحوا يعبثونَ في قُدسِ الأقداس وأخرجوا التَّابوتَ وأخذوا يجرونه في الشوارعِ والطرقات، فرفعهُ اللهُ رفعتهُ الملائكة أخذتهُ منهم، واختفى من بني إسرائيل، وعدّوه علامةً لفشلهم ولخُذلانهم، فها هو نبيهم شموئيل يقول لهم: العلامةُ الإلهيّةُ الَّتي تُؤكِّدُ من أنَّ الله هُو الَّذي اختار لكم طالوت سيعودُ لكم التَّابوتُ الَّذي يُعرَفُ (بتابوت السَّكينَة)، إلى أيِ جهة أنا أقصد؟

أنا أقول: من أنَّ الديانةَ اليهوديَّة وهي ديانةٌ سماويَّةٌ كانت تُقدِّسُ آثارَ آلِ موسى وآلِ هارون وتبني بناءً عَظيماً هو قُدس الأقداس من أقدسِ ما كانَ عند اليهود لذلك الصندوق الَّذي فيه ما فيهِ من آثارِ آلِ موسى وآلِ هارون.

وفي تلكَ الفترة هذا الأمرُ جرى على يدِ نبيٍ من أنبيائهم، بدأت الحكايةُ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾، إلى بقيَّة تفاصيل الواقعة.

فهذا تقديسٌ لصندوقٍ لبقايا ثيابٍ لآلِ موسى وآلِ هارون، ماذا في هذا التَّابوت؟ فيه سَكينَةٌ من رَبِّكم، هذا الجانبُ الإعجازيَّ، يعني أنَّ اللهَ يُؤيِّدُ هذا الأمر، هذا في الديانة اليهوديَّة، بناءٌ عظيمٌ هو أقدسُ ما في مَعبدِهم يُسمَّى بقُدسِ الأقداس لأجلِ هذا الصندوق الَّذي فيه آثارٌ!

فماذا تقولون لأجزاء، بل لكُلِّ وليس لأجزاء، بل لكُلِّ يقولُ مُحَمَّدٌ عنها صلَّى اللهُ عليهِ وآله في حديثِ الكساء: (**لَحْمُهُم لَحْمِي وَدَمُهُم دَمِي**)، ماذا تقولون لهذا؟!

في دُعاء النُّدبَة الشريف مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله هكذا يقولُ لأمير المؤمنين: (**أَنْتَ أخي وَوَصيِّي وَوَارِثِي لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ مِنْ دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي وَالإِيْمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي**)، حديثٌ واحد، ألا لعنةٌ على منهج حوزة النَّجف!!

تابوت، صندوق فيه خرق، وفيهِ بقايا صخرٍ مَرمَرٍ رُخامٍ مُتكَسِّر، كُلُّ هذه التفاصيل يُرتِّبُ الله عليهِ وهذه الآياتُ وهذا القرآنُ يُخبِرنا كي نعتبرَ بها كي نتدبر منها، هذا الشأنُ اليهودي.

الشأن المسيحي:

في سورة الكهف، في قصَّة أصحاب الكهف، لا أريدُ أن أحكي لكم حكايةَ أصحابِ الكهف، لكنَّكم تعرفون أنَّ كلباً كانَ بينهم، القُرآنُ صريحٌ من أنَّ كلباً كانَ معهم، وحينما أغلقَ اللهُ الكهف عليهم بعد رُجوعهم إلى الحياة كانَ الكلب معهم في الكهف، كَلبٌ عينٌ نجسة ولكن حينَ انتسبَ إليهم صارَ هذا الكلبُ من سُكَّانِ الجنان في أحاديث أهلِ البيت.

الآية الحادية والعشرين بعد البسملة من سورة الكهف: ﴿**وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** - بعد أن استيقظوا - **لِيَعْلَمُوا** - ليعلمَ النَّاسُ في زمانهم الَّذين كانوا في نقاشٍ طويلٍ حولَ البعث وبَعث النَّاس في يومِ القيامة - **أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** - بعدما أغلقَ الله الكهفَ عليهم، هُم طلبوا ذلكَ من الله أن يقبضَ أرواحهم، القصَّةُ مُفصَّلةٌ لا مجالَ للحديث عنها، فبعدَ أن أغلقَ الكهفُ عليهم معَ الكلب - **فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** - الَّذين ما كانوا على دينِ الحق، هكذا قالوا - **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ** - وهم أهلُ الحق - **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً**﴾، ما هذا قبر، أهلُ الكهف مع كلبهم قُبِضت أرواحهم في كهفهم، وأغلقَ اللهُ ذلكَ الكهفَ عليهم ولَم يستطع أحدٌ منَ الَّذينَ جاءوا لزيارتهم بعدما بُعثوا إلى الحياة لم يستطع أحدٌ أن يدخلَ إلى ذلكَ الكهف، فبنوا على قبرهم هذا مسجداً، فهذا مسجدٌ بُني على قبرِ أصحابِ الكهف بصريحِ القُرآن، هؤلاء أولياء، وهذا مسجدٌ بُنيَ على قبرهم، والقُرآنُ يُقرِّرُ هذا، لم يعترض القُرآنُ على هذا، وهؤلاء كانوا نصارى، أصحابُ الكهف كانوا من أتباع عيسى المَسيح.

أعتقدُ أنَّ الصورة باتت واضحةً عن المنطقِ القُرآني وعن منطقِ الديانات السَّماوية، أنا لا أحتجُّ بسيرةِ اليهود في ديننا، ولا أحتجُّ بسيرةِ النصارى في ديننا، إنَّما أقولُ: من أنَّ القُرآنَ قَرَّرَ لهم هذهِ الحقيقة، أيَّةُ حقيقة؟ حقيقةُ توقيرٍ وتعزيرِ آثار الأنبياء، وتوقيرٍ وتعزيرِ الأولياء، حتَّى الكلبَ الَّذي كانَ

منسوباً إلى أصحابِ الكهف، دخلَ في دائرةِ التوقيرِ والتعزير، التعزير هو التعظيم، القُرآنُ قرّرَ هذهِ الحقيقة، قرّرها في الديانةِ اليهوديّة وقرّرها في الديانة النصرانيّة مثلما قرأت عليكم.

في سورة المائدة:

الآية الثانية بعد العاشرة بعد البسملة: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيل** - سيتبيّنُ لنا هذا الميثاق - **وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً** - هذا دينُ اليهود أيّامَ صحّته - **وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ** - عَزّرتُموهُم؛ عظّمتُموهُم، التعظيمُ هنا بشكلٍ مطلقٍ في حياتهم وبعدَ حياتهم - **وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ**﴾، أي إذا ما عَزّرتُم وعَظّمتم أنبياءكم في حياتهم وبعدِ مماتهم كما كُنتم تفعلونَ مع تابوتِ السَّكينَة، هذا الميثاقُ أُخِذَ على بني إسرائيل وأُخِذَ على بني إسرائيل ثانيةً أيّامَ عيسى، فالنصارى هُم إسرائيليونَ أيضاً في بداياتهم، عيسى إسرائيلي، والحواريّونَ إسرائيليونَ، والديانةُ النصرانيّةُ في بدايتها ديانةٌ إسرائيليّة، فهذا الميثاقُ أُخِذ على اليهودِ على بني إسرائيل زمانَ الديانةِ الموسويّةِ الصحيحة، وأُخِذَ على بني إسرائيل أيضاً زمان الديانة العيسويّة الصحيحة.

في سورة الأعراف:

الآية السابعة والخمسون بعد المئة بعد البسملة: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ** - الأُمِّيَّ؛ من أُمِّ القُرى لا كما يقولُ سَفَلَةُ النَّجف، حُقراءُ حوزةِ النَّجف من آياتِ الله العظمى من أنَّ النَّبيّ لا يُحسنُ القراءةَ والكتابة وقد لعنهم الأئمَّةُ، قالوا: إنَّ الَّذي يعتقدُ بهذه العقيدة كَذَّابٌ وملعون - **النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ** - الحديثُ عن مُحمّد صلى اللهُ عليه وآله - **وَعَزَّرُوهُ** - عظّموه - **وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَه أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾، تُلاحظون أنَّ الأوامر واحدة، وأنَّ الديانةَ واحدة.

في سورة الفتح:

الآية الثامنة والّتي بعدها بعد البسملة، الخطابُ لرسول الله، والخطاب هنا للمُسلمين جميعاً أكانوا في الأصلِ من المشركين الجاهليين أم كانوا من اليهود أم كانوا من النصارى، الخطابُ للمسلمين جميعاً: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً** - لماذا؟ والخطابُ هنا للأمَّة - **لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِه وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**﴾، تُؤمنوا بالله ورسُوله وتُعَزِّروهُ وتُوَقِّروهُ، تُعَزِّروا اللهَ وتُوقِّروا اللهَ، وذلك كيفَ يكون؟ أن نُعَزِّرَ مُحَمّداً وأن نُوقِّرَ مُحَمّداً، فمن عزّرَ مُحَمّداً فَقَد عزّرَ اللهَ، من أطاعهُ فقدَ أطاعَ الله، من وقّرَ مُحَمّداً فقد وقّرَ الله.

المضامينُ هي هي، والحقيقةُ واضحةٌ جِداً، خصوصاً إذا قرأنا الآية الّتي بعد هاتين الآيتين وهي العاشرةُ بعد البسملة من سورة الفتح: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ** - التوقيرُ لله توقيرٌ لـمُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وآله، والتسبيحُ لهُ، إنَّهُ التنزيه، تنزيهُ مُحَمَّد عن كُلِّ نقصٍ هو تنزيهٌ لله سبحانه وتعالى، لأنَّ مُحَمّداً وجهُ الله - **يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾، إلى آخر ما جاء في السورة الكريمة.

في الآية السابعة والعشرين بعد المئة بعد البسملة من سورة البقرة: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ** - بِناء - **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم**﴾.

الديانةُ الإبراهيميّةُ هي البوّابةُ المفتوحةُ للديانة الـمُحَمّديّة، فديانَتُنا إبراهيميّةٌ حنيفيّةٌ إسماعيليّة، الديانةُ الموسويّةُ لم تنسخ الديانة الإبراهيميّة، لأنَّ الديانةَ الإبراهيمية أعلى شأناً، الديانةُ العيسويّة لم تنسخ الديانة الإبراهيميّة، نسخت الديانة الموسويّة، فالديانةُ الموسويّةُ شأنها دُون الديانة العيسويّة، أمَّا الديانةُ الإبراهيميّة هي أعلى شأناً لم تُنسَخ، بقي أوصياءُ إبراهيمَ إلى زمانِ مُحَمَّد، آخرُ أوصياء إبراهيم أبو طالبٍ صلواتُ الله عليه، وأوصياء إبراهيم كُلُّهم أنبياء، هكذا حدَّثونا صلواتُ الله عليهم، لا شأنَ لي بقذارات النَّواصبِ وقذارات مراجع الشيعة الَّذينَ يبذلونَ جُهدَهم أن يثبتوا إسلامَ أبي طالب، طيّح الله حظكم وحظ عقيدتكم، أبو طالب وصيٌّ من أوصياء إبراهيم وكانَ نبياً، لأنَّ أوصياء إبراهيم كُلَّهم أنبياء، هذا هو حديث العترة الطاهرة.

بعد أن قرأتُ عليكم من أنَّ إبراهيم وإسماعيل هما اللّذانِ بنيا الكعبة وهذهِ قضيّةٌ تعرفونها، لكنّني أردتُ أن أقرأها من المصحف لأنّني أريدُ أن أقرأ عليكم من أهمِّ كُتبنا من الكافي الشريف:

في الجزء الرابع من الكافي للكليني، المتوفّى سنة ٣٢٨ للهجرة/ طبعة دار التعارف/ بيروت - لبنان/ صفحة ٢١١/ الحديث الثالث عشر من البابِ ١٣٣: **بِسنده، عَن إِمامنا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسلامهُ عليه** - الَّذي يروي الروايةَ أبو بكرٍ الحضرمي عن إمامنا الصَّادق - **إِنَّ إِسْمَاعِيْلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الحِجْرِ** - هذا الَّذي يعرفُ بحجرِ إسماعيل الَّذي هو بجانبِ الكعبة، ما هذا المسجدُ الحرام، هذه الكعبةُ وما يُحيطُ بها هذا هو المَسجدُ الحرام، أين دَفَنَ أُمَّهُ؟ دُفنت بجوار الكعبة في هذا الحجر الَّذي حينما نطوف نطوفُ حولهُ أيضاً حولَ الحجر، هذا الأثول مهدوي يقول لفَرَّاج الصهيبي من أن حضرات الأئمَّة مَراقد وليست مساجد، حضراتُ الأئمَّة أشرفُ من المساجد ما قيمة المساجد؟! حَضراتُ الأئمَّة أشرفُ من المساجد تريليونات المرات، المساجد لها قدسيّتها بحدودها، أتعلمونَ لماذا؟ سأقرأ عليكم من الجزء الثالث من الكافي الشريف.

في الجزء الثالث من الكافي الشريف من الطبعة نفسها، الباب (٢١٤)، صفحة (٣٦١)، الحديث الرابع عشر: **عن ابنِ أَبي عُمَير رِضوانُ الله تَعَالى عَلَيه، عَن بَعض أَصْحَابه** - عن بعض أصحابِ ابنِ أبي عُمير - **قَالَ: قُلتُ لأَبي عَبد الله** - أصحابُ ابن أبي عمير هم أصحابُ إمامنا الصّادق صلواتُ الله عليه - **قُلتُ لأَبي عَبْد الله: إِنِّي لأَكْرَهُ الصَّلاةَ فِي مَسَاجِدهم** - قال لإمامنا الصَّادق، في مساجد الأمويّين، في مساجد العبّاسيّين، في المساجد الَّتي تحت حُكمهم - **فَقَالَ: لَا تَكْرَه** - قطعاً الإمامُ لا يتحدَّثُ عن كُلِّ ما يُقالُ لهُ مسجد، الإمام يتحدَّثُ عن المساجد الَّتي هي عندَ اللهِ مساجد - **فَمَا مِن مَسْجِدٍ** - عند

الله مسجد، عندَ صاحبِ الزَّمان يُقالُ لهُ مسجد، حتَّى لو كانَ تحتَ سُلطة الظالمين - **بُنِيَ إِلَّا عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أو وَصِيِّ نَبِيٍّ** - النَّاسَ لا تعلم، ولكنَّها تبني مسجداً إذا كانَ مسجداً عندَ الله فإنَّها تبني على قبرِ نبيٍ أو وصيِ نبيٍ - **عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْكَ الْبُقْعَةَ رَشَّةٌ من دَمِه** - دماء الأنبياء طاهرة، ألا لعنةٌ على فقه مراجع النَّجف الَّذين يقولونَ إنَّ دماء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد نجسة، ألا لَعنةٌ على فقَههم - **فَأَحَبَّ اللهُ أَنْ يُذْكَرَ فِيْهَا فَأُدِّي فِيْهَا الفَرِيضَةَ وَالنَّوَافِلَ وَاقْضِي فِيْهَا مَا فَاتَكَ** - حتَّى لو كانت تلك المساجدُ تحتَ سُلطةِ المخالفين، تحت يدِ الظالمين، الإمامُ يتحدَّثُ عن المساجد الَّتي هي المساجد عند اللهَ.

أعود إلى الكافي إلى الجزء الرابع، إمامنا الصّادق يقول: **إِنَّ إِسْمَاعِيْلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الحِجْرِ وَحَجَرَ عَلَيْهَا** - هذا السياج الَّذي وُضعَ على قبرها - **لِئَلَّا يُوْطَأ قَبْرُ أُمِّ إِسْمَاعِيْلِ فِي الحِجْرِ** - هذا السياج حول هذا المكان هذه المساحة هي قبرٌ لهاجر ولآل إسماعيل هذه مقبرة، هنا دُفنت هاجر وهُنا دُفن إسماعيل، هنا دفنوا، لكن في البداية هاجر دُفنت ووضع إسماعيلُ لها حجراً، الحجر يعني المكان المحجور المحجوز المسيّج هذا هو معنى الحجر.

الحديث الرابع عشر: **بِسَنده، عَن الـمُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه، الحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيل وَفِيْه قَبْرُ هَاجِر وَقَبْرُ إِسْمَاعِيْل** - ونحنُ نطوفُ حولَ البيت وحولَ الحجر، أنا لا شأن لي بالنَّواصب، أنا أحدٌ ثكم أنتم يا شباب الشيعة من أبنائي وبناتي هذه الثقافةُ الأصيلة، لا تعبؤوا بالنَّواصبِ وما يقولون، ولا تعبؤوا بمزبلة وقُمامة النَّجف.

الحديث الخامس عشر: **بِسَنده، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّار قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد الله** - سألَ الإمام الصَّادقَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **عَنِ الحِجْر، أمِنَ البَيْت هُوَ أَوْ فِيْه شَيْءٌ مِنَ البَيْت؟** - هل هو من الكعبة؟ - **فَقَالَ: لَا، وَلَا قُلَامَةَ ظُفْر** - ما فيه ولا شيء من البيت، ولكنَّهُ يُقدَّسُ لأنَّهُ قبرٌ لإسماعيل وأمِّه، ولشيء آخر الروايةُ تتحدَّثُ عنه - **وَلَكِنَّ إِسْمَاعِيْلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِيْه فَكَرِهَ أَنْ تُوْطَأ فَحَجَرَ عَلَيْه حِجْراً** - بنى لهُ سياجاً - **وَفِيْه** - في هذا الحجر - **قُبُورُ أَنْبِيَاء** - القانونُ هُو القانون؛ ما من مسجد عندَ الله إلَّا وقد بُنيَ على بقعة فيها رشَّةٌ من دمِ نبيٍ أو وصيِ نبيٍ.

من نفس الجزء صفحة (٢١٤)، الحديثُ السابعُ من الباب (١٣٤): **عَنِ الْمُفَضَّل عَن جَابِرِ الجُعفي، عَن إِمَامنَا البَاقر صَلوَاتُ الله عَلَيه، إمامنا الباقر يَقُول: صَلَّى فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ سَبعِ مئَة نَبِيّ** - هذا يعني قبل أن يُبنى وربّما بعدما بُني، قد تقولون كيفَ صلّوا بعد البناء؟ هُم يزورونَ الأماكن المقدَّسة، مثلما يزور الأنبياء كربلاء والنَّجف، خُصوصاً إذا أردنا أن نستمر في قراءة الحديث - **وَإِنَّ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام** - في المسجد الحرام - **لَمَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الأَنْبِيَاء** - والحديثُ يستمر - **وَإِنَّ آدَم لَفِي حَرَم الله عَزَّ وَجَلَّ** - آدمُ نُقلَ إلى النَّجف بعد ذلك، الَّذي نقلهُ إلى النَّجف نُوحٌ في الطوفان، آدم لم يكُن مدفوناً في النَّجف منذُ البداية، وإنَّما نَقَلَهُ نوحٌ إلى النَّجف، فنوحٌ عند الطوفان نقلَ آدمَ من قبرهِ السابق ودفنهُ في النَّجف، ونحن نُسلِّمُ على الأمير وعلى ضَجيعيه آدَمَ ونُوح، حينما نزورهُ في النَّجف.

صفحة (٢١٥)، الحديثُ العاشر: **عَن مُعَاوِيَة بنِ عَمّار الدَّهْني** - قطعاً بسند الكليني - **عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَواتُ الله وسَلَامُهُ عَلَيه: دُفِنَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ اليَمَانِيّ وَالْحَجَرِ الأَسْوَد سَبْعُونَ نَبِيّاً أَمَاتَهُم اللهُ جُوْعَاً وَضُرّاً.**

هذه نماذجُ من أحاديثهم، أنا لستُ في مقامِ الاستقصاء، لكنَّني جئتُ بها من أوثقِ كُتُبنا، جئتُ بها من الكافي، أردتُ أن أنقلَ لكم الثقافةَ الأصيلة من قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم، ومن أحاديثهم المفهَّمة بنفسِ أحاديثهم.

رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله أين دُفن؟ دُفن في بيته، لا أريدُ أن أدخل في هذا النِّقاش؛ هل دُفنَ في حُجرة عائشة، أم دُفن في مكان آخر، هل دُفن في حُجرة الزَّهْراء، هل حُجرة عائشة في الجهةِ الشرقيّة من المسجد أم أنَّها في جهةٍ أخرى، هذهِ النِّقاشاتُ لا أريدُ أن أدخل فيها، لأنَّني أتحدَّثُ مع شبابِ شيعة الحُجَّة بنِ الحسن.

النَّبي صلَّى الله عليه وآله قُتلَ في بيته استُشهِدَ في بيته ودُفنَ في بيته، إذا كانوا يقولون من أنَّ النَّبي قال: (من أنَّنا معاشر الأنبياء لا نُورَث)، فكيف صارت الحُجرةُ حُجرةً لعائشة؟! حتَّى لو كانَ قد دُفنَ في حُجرة عائشة، فكيف صارت الحُجرةُ حُجرةً لعائشة؟! فالبيتُ بيتُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله على ما يقولون، وعلى ما نقولُ نحنُ فإنَّ البيتَ بيتُ فَاطمة، أتعلمون لماذا؟

كم هي مساحةُ بيتُ النَّبي؟ أنا افترضتُ أنَّ مساحةَ بيت النَّبي خمسمئة متر، وهي ليست كذلك هذا كثيرٌ جِدّاً، صدِّقوني عودوا إلى التاريخ وإلى تفاصيل التاريخ، هذه المساحةُ كبيرةٌ وواسعةٌ جِدّاً، بيتُ النَّبي ما كان بهذه المساحة، النَّبيّ حينما استُشهِد ورحل عن الدنيا تركَ فَاطمَة، عندهُ ولد، الولدُ يُطلَقُ على الذكورِ وعلى الإناث، فإذا كانَ الزوج المتوفّى عندهُ ولد أكانَ ذكراً أم أنثى فَحصَّةُ زوجته إنْ كانت زوجةً واحدة أو حَصَّةُ زوجاته إنْ كُنَّ أكثرَ من واحدة الثمن، حصَّةُ الزوجة من الميراث إن لم يكن للزوج من سُلالة من ولد ليس عندهُ لا بنت ولا ولد ذكر، فَحصَّةُ الزوجة الربع، إذا كانَ عند هُ ذُريَّة فَحصَّةُ الزوجة الثُّمن، النَّبيّ حين استُشهِد كان عددُ نسائه تسعاً، توفّي واستُشهِدَ مسموماً عن تسع نساء، الآنَ قَسموا خمسمئة متر على ثمانية كي نستخرج الثُّمن، ثُمن الخمسمئة: (٦٢ متر مربع ونصف المتر)، هذا إذا كان بيتُ النَّبي بهذه المساحة: (٥٠٠ متر مربع) وهو ليس كذلك، لكن إذا كانت مساحةُ بيت النَّبي خمسمئة متر مربع، الآن نُريد أن نُقَسِّم الميراث على قولهم أنَّهُ لا يورث فليس لعائشة ولا غير عائشة من نساء النَّبي من ميراث في بيته، لأنَّهُ لا يُورث، على قولنا نحنُ من أنَّهُ يُورث فالثُّمن لنسائه، وعددُ النساء تسع، الثمن: (٦٢,٥) متر مربع، الآن نقسم (٦٢,٥) متر مربع على (٩)، تطلع حصّة كُلّ زوجة (٦ أمتار و٩٤ سنتيمتر مربع)، أقل من سَبعة أمتار، فوين صارت غرفة عائشة، يا عائشة يا بطّيخ!! هذا إذا كان بيت النَّبي خمسمئة متر مربع.

هذا بيت فَاطمَة، البيتُ أساساً بيتُ مُحَمَّد ورثتهُ فَاطمَة، فَاطمَةُ كرماً منها تركت نساء أبيها في البيت، فَاطِمَةُ الكريمةُ العظيمةُ، قطعاً لن تترك زوجاتِ أبيها من دُونِ سكن، فسمحت لهنَّ بالسكنِ في نفسِ المكان، ولكنَّ ملكيّة البيت لفَاطِمَة.

الحسنُ لَمّا أرا د أن يُدفَن في بيت أُمِّه، وعائشة منعت دَفنهُ لأنَّ السُّلطةَ معها، ودُفنَ بعدَ ذلك في البقيع بحسبِ وِصيَّته إن منعوا دفنهُ في بيت أُمِّه فَاطمَة الَّذي هو بيتُ النَّبي، أبَو بكرَ وعمر دُفِنا غصباً من دُونِ رِضى وَرَثَةِ صاحبةِ البيت، فهذا البيت تنتقلُ ملكيتهُ إلى الحسنِ والحسين وإلَى أمير المؤمنين بعدَ مَقْتَلِ فَاطمَة.

من هُنا هذه الرواياتُ الَّتي تقولُ عن الإمام من أنَّهُ سَيُخرِجُ الرّجُلين، هذا هو صاحبُ البيت، ومن حقِّ صاحبِ البيت ومن حقِّ صاحبِ الأرض إذا ما جاء أحدٌ وَدَفَنَ فيها ميتاً من دُونِ إجازته، من حَقِّه أن يُخرِج ذلك الميّت من قبره، فهذا البيتُ بيتُ فَاطمَة والَّذي يرثهُ الآن صاحبُ الأمر، يريدُ أن يسمح لهما، الأمر إليه، يريد أن يخرجهما من قبريهما الأرضُ أرضهُ وهُوَ الوارثُ الحقيقي، البيتُ بيتُ فَاطِمَة وهذا هو وارثها هو الحُجّةُ بنُ الحسن.

غايةُ الأمر؛ النَّبيّ ما قال لهم ادفنوني في المقابر، قال لهم: ادفنوني في بيتي، أساساً هو البيتُ بناء، النَّواصبُ يبنونَ على قبرِ أبي بكرٍ وعُمر ويزورونهم ويكتبون لهم زيارات، إذا ما ذهبتُم إلى المدينة هناك زياراتٌ مطبوعةٌ مكتوبةٌ هم نسجوها لزيارة أبي بكرٍ وعمر ولزيارة عُثمان الَّذي لا يُعرَفُ قبرهُ، شَخَّصوا لهُ قبراً ولكن لا دليلَ على ذلك، يبنونَ على قبرِ أبي بكرٍ وعُمر، ويعترضونَ على البناء على قُبورِ آلِ مُحَمَّد، قبرُ رسول الله أيضاً عليه بناء وبناء ضخم، لأنَّ النَّبي أساساً هُو أوصى أن يُدْفَن في بيته والبيتُ بناء، أساساً البناء كانَ موجوداً قبل استشهادِ رسول الله صلَّى الله عليه وآله، وهو عالِمٌ أنَّ هذا البيت سيُلحَقُ بمسجده، فهل يخفى ذلكَ على رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله؟!

فلماذا فعلَ رسول الله هذا؟ ما هي القضيّةُ واضحةٌ جِدّاً وواضحةٌ للجميع.

في كامل الزيارات وهو من أوثقِ كُتُبنا الشريفة إنَّها أحاديثهم:

طبعةُ مكتبة الصَّدوق، طهران، إيران، الباب الثَامنُ والثمانون، حديثٌ طويلٌ عن إمامنا السجَّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه، حديثُ قُدامةَ بنِ زائدة عن أبيه، عن السجَّاد زينِ العابدين صلواتُ الله عليه، ينقلهُ عن عَمَّته العقيلة، حديثُ الميثاق، حديثُ العهد المعهود من رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله والَّذي جاء فيه، العقيلةُ تقولُ لإمامنا السجَّاد متى؟ في الحادي عشر من شهرِ مُحرّم في السنة الحادية والستين من الهجرة، لَمّا خرجوا بهم أَسارى، العقيلةُ تتحدَّثُ معَ السجَّاد عن قادمِ الأيَّام كي يصلَ هذا الكلامُ إلينا: **وَيَنْصُبُونَ لِهَذَا الطَفِّ عَلَماً** - يُقَيِّضُ اللهُ لنُصرة الحُسَين من الشيعة بعدَ استشهاده فيفعلونَ هذا الَّذي يفعلونهُ - **وَيَنْصُبُونَ لِهَذَا الطَفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاء لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَلَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، وَلَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الكُفْرِ** - هؤلاء من أمثال قناة وصال وأشباهها - **وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَة فِي مَحْوِه وَتَطْمِيسه فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً.**

أَلْفتُ أنظاركم إلى هذه الكلمة: (**وَيَنْصُبُونَ لِهَذَا الطَفِّ عَلَماً عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيك**)، لا كما يَقولونَ لَكُم عَلَماً تُشيرُ إلى معنى معنوي، العَلَمُ ماديٌّ قبل أن يكون معنوياً، أتعرفون ما معنى عَلَم في لُغة العرب؟

العَلَمُ في لُغة العرب الجبلُ العالي الممتدُّ امتداداً طويلاً، هذا هو العَلَم.

- العَلَمُ؛ العلاماتُ العاليةُ الَّتي تُوضَعُ في أرض المتاهات.

- العَلَمُ في لُغة العرب؛ ساريةٌ أو بناءٌ أو منارةٌ عاليةٌ تُوضعُ النَّار في رأسها، بالضبط كالفَنَّار الَّذي يُوضَعُ في الموانئ وفي الخُلجان وعند المضائق في البحارِ كي تهتدي السُّفُن والبواخر طريقها.

والكلام واضح: **وَيَنْصُبُونَ لِهَذَا الطَفِّ عَلَماً** - ما قالت لأهداف أبيك - **لِقَبْرِ أَبِيْك** - ما قالت لأبيك حتَّى يكونَ المعنى معنوياً، العقيلةُ دقيقةٌ في كلامها، ما هذه بِنتُ عليّ، كما كانوا يقولونَ عنها الَّذين يُنصتونَ لخطاباتها العاشورائيّة، يقولونَ: (كأنَّها تُفرِغُ عن لِسانِ أبيها)، تعبيرٌ جميلٌ جِدّاً، هؤلاء الأعداء يَقولون..

في الجز ء الحادي والأربعين من (بحارِ الأنوار) لشيخنا المجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي، صفحة (٢٨٧)، الحديثُ التاسع: **عَن إِمَامنَا الرِّضَا، عَن آبَائه عَن أَمِير الْمُؤْمنِين: كَأَنِّي بِالْقُصُورِ قَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الحُسين، وَكَأَنِّي بِالْمَحَامِلِ تَخْرُجُ مِنَ الكُوْفَة إِلَى قَبْرِ الحُسَين، وَلَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالأَيَّام حَتَّى يُسَارَ إِلَيْه مِنَ الآفَاق، وَذَلكَ عِنْدَ انْقطَاعِ مُلْك بَنِي مَرْوَان** - هل نستطيعُ أن نتصور أنَّ قبرَ الحسَينِ أرضٌ خالية وحولهُ قد شُيدت القُصور وتحرّكت المحامِلُ باتجاهه من الكوفة وسَارَ النَّاسُ إليه من الآفاق، هل يُمكنُ أن يُتوقَّع هذا المعنى؟! لابُدَّ أن يكون بناء عظيماً، ولابُدَّ أن يكون أعظمَ من كُلِّ بناء كانَ موجوداً في زمانِ أميرِ المؤمنين.

في الجزء الثامن والتسعون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، الطبعةُ هي هي، صفحة (١١٤)، رقم الحديث (٣٦)، هذه المرَةُ إمامنا الرضا يُحدِّثنا عن إمامنا السجَّاد عن آبائه عن الإمام السجَّاد، روايةُ السجَّاد تُذكَرُ فيها الأسواق، في الرواية السابقة لم تُذكَر الأسواق وإنَّما ذُكرت المحامل، إمامنا السجّاد يقول: **كَأَنِّي بِالقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّت حَوْلَ قَبْرِه، فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْه مِنَ الآفَاق وَذَلكَ عِنْدَ انْقطَاعِ مُلْك بَنِي مَرْوَان** - هذا الكلامُ حتماً قالهُ الإمامُ السجّادُ حينما رجعَ إلى كربلاء في الأربعين، حتماً حدَّثَ الشيعة بهذا الحديث، يُخبرهم عن عاقبة قبرِ الحسين، عن عاقبة أرض كربلاء، ليس في الحُكمِ الأموي الأوَّل، وإنَّما في الحُكمِ الأموي المتأخّر في أواخرِ عصرِ الغَيبَةِ الطويلة كما يظهرُ من الروايات، فبعدَ الأمويّينَ في العراق يأتي العباسيون، وبعدَ العباسيين يكونُ الزّمانُ قريباً من عصرِ ظهورِ الحُجَّةِ بن الحسن، هذا هو الموجودُ في رواياتهم وأحاديثهم.

في (مفاتيح الجنان) أعرض لكم أمثلةً من أجواء الزيارة في ثقافة العترة الطاهرة:

في بابِ الاستئذان، حينما نستأذنُ لزيارةِ مراقدهم وحضراتهم المقدَّسة، في مفاتيحِ الجنان ويوجدُ في المزاراتِ الأخرى ما هو أكثرُ من هذا لكنَّني دائماً آخذُ مفاتيحَ الجنان لأنَّه مُتوفِّر في بيوتِكم، هذا لونٌ من ألوانِ الاستئذان، حين نقفُ على أبوابِ حضراتِهم المقدَّسة، عندَ زيارةِ رَسول الله وعند زيارتهم: **اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابٍ من أَبْوَابِ بُيُوتِ نَبِيِّك** - إلى آخرِ الاستئذان، هُناك باب، هُناكَ بِناء، وهذه الثَّقافةُ لَم تنشأ مَن فراغ، حتَّى إذا افترضنا أنَّ الدُعاءَ هذا لم يَرِد عن الأئمَّةِ وهذهِ الأدعيةَ وهذهِ الزيارات لم تَرِد عن الأئمَّة لكنَّها نشأت في أجوائهم في ثقافتهم من عُمقِ ما وردنا عنهم، فَهُناكَ بابٌ وهُناكُ استئذانٌ، هُناكَ بِناء.

أمّا في الاستئذانِ الطويلِ المفصَّل: **اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِه بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَقْوَةٌ شَرَّفْتَهَا وَمَعَالِمَ زَكَّيْتَهَا** - تعابير دقيقة، البُقعةُ تُقالُ للأرضِ المبنيّة وللأرضِ غيرِ المبنية، العَقْوَةُ تُلْحَق بالبناء، إنَّها ساحةُ البيتِ، لَيس هُناكَ من عَقوَةٍ إلَّا وهُناكَ بِناء، البقعةُ أرضٌ قد تكونُ مبنيةً، قد تكونُ مزروعةً، قد تكون خاليةً من البناء، قد تكونُ أرضاً بُوراً لا زرعَ فيها، لكنَّ العقوةَ لابُدَّ أن تكونَ مُلاصقةً للبناء.

مَعَالِم؛ جمعٌ لمَعْلَم، يعودُ بنا إلى العَلَم، مَعْلَم؛ هو المكان الَّذي يُنْصَبُ فيه العَلَم، مَعْلَم؛ مَفْعَل، والْمَفْعَل يكونُ اسمَ مكانٍ، يكونُ اسم زمانٍ، يكونُ مصدراً ميمياً دالاً على الحدثيّة على الحدث، لا أريدُ أن أدخل كثيراً في تفاصيل الصَّرف واللغة والبلاغة الحلقةُ صارت طويلةً.

إلى أن يقول الدعاء: **وَوَفَّقْنَا لِلسَّعْيِ إِلَى أَبْوَابِهِم العَامِرَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّين، وَاجْعَل أَرْوَاحَنَا تَحِنُّ إِلَى مَوْطِئِ أَقْدَامِهِم** - قد يكونُ المكانُ ليسَ مبنياً لكنَّهُ يكونُ موطئَ أقدامهم - **وَنُفُوسَنَا تَهْوَى النَّظَرَ إِلَى مَجَالِسِهِم وَعَرَصَاتِهِم حَتَّى كَأَنَّنَا نُخَاطِبُهُم فِي حُضُورِ أَشْخَاصِهِم** - مجالس وعرصات وكأنَّنا نُخاطِبهُم هذه بنايات - **اللَّهُمَّ فَأَذِنْ لَنَا بِدُخُولِ هَذِهِ العَرَصَات** - من أين ندخل؟ ندخلُ من الأبواب.

حينما نُخاطبُ الحُسين في الزيارة الرجبيّة والشعبانيّة، الزيارةُ المخصوصةُ الأولى بحسبِ تبويبِ مفاتيحِ الجنان، نُخاطبهُ: **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّر** - يا حسين - **مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّر، طَهُرَتَ وَطَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا وَطَهُر حَرَمُك** - يعني كُلُّ هذا والحسين خرابة؟! أيَ منطقٍ هذا؟!

وفي زيارةٍ أخرى، الزيارةُ الثالثة من زيارا ت الحُسَين الزيارة الشعبانيّة، نُخاطبُ الحُسين هكذا: **أَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُك وَهَذَا الحَرَمَ حَرَمُك وَهَذَا الْمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنك** - هذا التفصيلُ يُشيرُ إلى بناء.

في وداعِ زيارة العيدين، أتحدَّثُ عن عيد الفطر وعيد الأضحى من زيارات الحُسَين، هكذا نقولُ للحُسَين: **اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَئِم، فَإِنْ أَنْصَرِف فَلَا عَنْ مَلَالَة، وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَن سُوء ظَنٍّ بِما وعَدَ اللَهُ الصَّابِرِينَ يَا مَوْلَايَ لَا جَعَلَهُ اللهُ آخرَ العَهْد منِّي لِزِيَارَتِك** - وماذا بعد؟ - **وَرَزَقَنِي العَوْدَ إِلَيْك** - وماذا بعد؟ - **وَالْمَقَامَ فِي حَرَمِك وَالْكَوْنَ فِي مَشْهَدِك** - هُناك حرم، هُناكَ مشهد، هناكَ مجالٌ للإقامةِ في هذا الحرم، الحرمُ كربلاء هنا، والمشهدُ هو حرمُ الحُسَين الخاص، هو قبرهُ الشريف وما يُحيطُ به من البناء، هذا هو المشهد، والحرمُ هنا كربلاء.

هذه المضامينُ موجودةٌ عند الحُسَين وعند غيرِ الحُسَين من الأئمَّة، وحتَّى لو قال قائلٌ عبثت الأيدي بهذه النصوص، وعبثت الأيدي بهذه الآداب، والبعضُ منها الشيعةُ أنتجتهُ، حتَّى إذا أردتُ أن أقبل ذلك وهو ليس كذلك، ولكنَّني افتراضاً أقبل ذلك ماذا تصنعونَ بنصِّ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة؟ هذا نصٌّ صحيحٌ، لا شأن لي بقذارات مراجع النَّجف، فسندُ الزيارة ضعيفٌ عندهم، لا شأن لي بقذارات علم رجالهم.

هذا النصّ نصّ صحيح قطعي كاملٌ عن إمامنا الهادي: **عَلِّمني يَا اَبْنَ رَسُولِ الله** - إنَّهُ موسى بن عبد الله النَّخَعي يقول لإمامنا الهادي - **عَلِّمني يَا اِبْنَ رَسُولِ الله قَوْلاً أَقُولُه بَلِيْغَاً كَاملاً إِذَا زُرْتُ وَاحداً مِنْكُم** - ماذا قال لهُ الإمامُ الهادي؟ مُباشرةً - **فَقَال: إِذَا صِرتَ إِلَى البَاب فَقف وَقُل كذا وكَذا** - ثُمَّ ماذا يقول؟ - **وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيتَ القَبْر** - دخلت إلى بناء - **فَقف وَقُل... ثُمَّ امشِي قَلِيلاً** - امشِ قليلاً في داخلِ البناء - **وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالوَقَار وَقَارِب بَينَ خُطَاك** - إلى أن يقول - **ثُمَّ ادْنُو مِنَ القَبْر** - إلى بقيةَ تفاصيل الزيارة، هذه التفاصيلُ تُحدِّثنا عن بناء، عن أبواب، عن حرمٍ، عن مشهدٍ.

أتمنَّى عليكم - إذا كانَ لي من حقِّ تعليمٍ عليكم - أتمنَّى عليكم فيما بَينَكُم وبينَ أنفُسكم، فيما بَينَكُم وبين اخوانكم الَّذينَ على نفسِ مذاقكم العقائدي، قَارِنوا بين منهجِ قناة القمر وبين منهجِ حوزةِ النَّجف، بين منهجِ السيستاني وإسحاق الفيّاض والبقيّة، القادرون منكم أن يُبينوا هذه الحقيقة للنَّاس بينوها بألسنتكم، القادرونَ على الكتابة اكتبوا على الإنترنت، بَينوا ذلك بالفيديوات، بَينوا ذلك بالأقلام، بَينوا ذلك بالألسنة للَّذينَ يريدونَ أن يعرفوا الفارقَ بين منهجِ قناة القمر وبينَ منهجِ حوزةِ النَّجف، وتحديداً أتحدَّثُ عن منهجِ السيستاني ومن على شاكلته، ومنهجِ البقية، إنَّما أتحدَّثُ عن السيستاني لأنَّهُ المرجع الأعلى.

- عرض التقرير النهائي لفحص سونار القمر لإسحاق الفيّاض، هذه الوثيقة صادرةٌ عن مؤسَّسة القمر للثقافة والإعلام.

تعليق: أتمنَّى أن ينتفعَ إسحاقُ الفياض من هذا التقرير، أنا لا أعتقدُ أنَّهُ سينتفعُ من هذا التقرير إلَّا أنَّها أمنيةٌ أتمنَّى أن ينتفع هُوَ وغيرهُ من هذا التقرير بعد الفحص السوناري الَّذي استمرَ من الجزء الأوَّل إلى هذا الجزء وهو الجزء الثاني عشر.